مع الفجر

عبدالله عمر خياط

نثار

عابد خزندار

مرشّح عربي واحد لليونسكو

قسطرة بدون تخدير

جميل بن عبدالله الجشي

تأملات في زمن الحرب

د. وليد عرب هاشم

مأساة.. كوسوفا

أفياء

د. عزيزة المانع

على سلم الحضارة

حظ الطير

أ.د. عبدالعزيز رادين

جفون ملؤها الشوك

من الذاكرة

عبدالله حبابي

تعدّد الاتجاهات

خطرات

بدر احمد كريّم

مفهوم الخطأ عند سمو ولي العهد

يروى أن احد الذين تسنموا ذروة جهاز عربي كبير، كان يردد دوماً على مسمع مرؤوسيه: إنه قضى اكثر من عشر سنوات في عمله، دون ان يخطئ خطأ واحداً، على اعتبار أن عدم الوقوع في الخطأ ميزة.

استعدت هذه الصورة، وانا أقرأ كيف أن صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، حفظه الله فرق ـ وهو يخاطب معالي وزير البرق والبريد والهاتف الدكتور علي بن طلال الجهني رئيس مجلس إدارة شركة الاتصالات السعودية وأعضاء مجلس الادارة ـ بين الخطأ المتعمد الذي رفضه سموه بقوله: «لا مكان لخطأ متعمد». والخطأ الناجم عن الإنسان الذي يعمل «من يعمل يخطئ» معتبراً سموه أن «من لا يخطئ هو الخامل الراكن في زاوية من زوايا النسيان». (صحيفة «عكاظ» العدد ١١٩٣٠، ١٠ محرم ١٤٢٠هـ ـ ٢٦ ابريل ١٩٩٩م، ص٣ نقلا عن واس).

ويتسق مفهوم سمو ولي العهد رعاه الله للخطأ غير المتعمد، مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما يكرهون عليه» ومع ما رواه كل من: الترمذي في سننه، واحمد بن حنبل في مسنده: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» موقنا سموه في نفس الوقت، أن الله منذ أن خلق الأرض ومن عليها وإلى أن تقوم الساعة، والبشر يقعون في اخطاء، بعضها يمكن التغاضي عنه إذا لم يكن مقصودا، وبعضها يصعب أن يواجه بمثل هذا الاسلوب اذا كانت متعمدا، ضمانا لئلا تعم الفوضى الأفراد والجماعات والمجتمعات، حيث تهدد الأخطاء المتعمدة حياتها، وأمنها واستقرارها.

لقد أراد سمو ولي العهد أن يقول لنا: إن الخطأ: ضد الصواب، في حين أن الخطيئة: الذنب على عمد. ولذلك يقال لمن أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ، والمخطئ: من أراد الصواب فصار الى غيره بينما الخاطئ: من تعمد لما لا ينبغي. وكلها مفاهيم تتفق مع ما جاء في قواميس اللغة العربية ومنها: (لسان العرب) لابن منظور.

ولقد درجت القيادة السعودية، منذ أن تقلد جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، مقاليد الحكم والادارة، على أن تعالج الأخطاء غير المتعمدة بالتسامح واللين، بأقسامه الثلاثة: لين القول، ولين القلب، ولين المعاملة.

في حين لا تأخذها في الله لومة لائم، عندما تعالج الاخطاء المتعمدة بالحزم والشدة، وهي شدة السلطان التي يمارسها من غير عنف، تلك التي وصفها عمير بن سعد رضي الله، حينما ولاه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص بأنها «قضاء بالحق وأخذ بالعدل» معتبرا شدة السلطان من مناعة الاسلام «لا يزال الإسلام منيعا ما اشتد السلطان».

بهذه التفرقة بين الخطأ المتعمد والخطأ غير المتعمد، وضع سمو ولي العهد حدا لمن تباهى وتفاخر بأنه لم يقع في خطأ واحد، على مدى سنوات طويلة من عمله، وما درى ذلك المتباهي أنه بهذا المفهوم أخرج نفسه من دائرة العاملين.

«من يعمل يخطئ» ووضعها في دائرة «الخامل الراكن في زاوية من زوايا النسيان» كما قال سمو ولي العهد، حفظه الله.

أليس من الخطيئة أن لا نتعلم من أخطائنا؟

عكاظ
تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها احمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ
الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة
عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير
هاشم عبده هاشم
نواب رئيس التحرير
د. ايمن محمد حبيب
علي محمد مدهش
مصطفى عبدالعزيز ادريس